

مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية
في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص
رسوم التلاميذ وعلاقته بالمؤهل الدراسي

إعداد

أ.م.د/ شعبان حسن على

أستاذ علم نفس التربية الفنية المساعد
كلية التربية النوعية جامعة جنوب الوادي



مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2021.81018.1386

المجلد السابع . العدد 37 . نوفمبر 2021

الترقيم الدولي

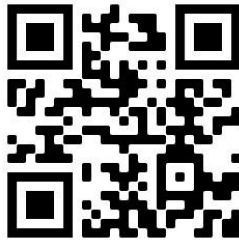
P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية



مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق

الفردية بين خصائص رسوم التلاميذ وعلاقته بالمؤهل الدراسي

أ.م.د/شعبان حسن على

المخلص:

هدف البحث إلى تحديد المظاهر السيكولوجية للفروق الفردية بين رسوم التلاميذ التي يجب أن يراعيها معلم التربية الفنية في ممارساته التعليمية والتدريسية وقياس مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء تلك المظاهر وحساب الفروق بين مستوى تلك الممارسات التدريسية نسبة لمتغير المؤهل الدراسي (أكاديمي تربوي/أكاديمي غير مؤهل تربوياً) لعينة قوامها (108) من معلمي التربية الفنية، واستخدم في الأدوات مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ المكون من (60) عبارة موزعين على (5) أبعاد والذي تم إعداده بشكلين ورقياً وإلكترونياً.

وتوصلت النتائج إلى انخفاض متوسط درجات إجمالي العينة على مقياس الممارسات التدريسية، والذي فسره الباحث في ضوء المكون المعرفي والمهاري للعينة بمظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ موضوع البحث، وهو ما أكدت عليه الفروق بين متوسط درجات الممارسات التدريسية للعينة وبين المستوى الفرضي لصالح المستوى الفرضي، ودلالة الفروق بين متوسط درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً على مقياس الممارسات لصالح خريجي الكليات الأكاديمية التربوية، مما دعا إلى التوصية بضرورة تأهيل خريجي الكليات الأكاديمية تربوياً قبل اشتغالهم بمهنة التدريس لما لممارسات المعلم ذات الخلفية العلمية الموضوعية في تخصصاتهم من الأثر البالغ الأهمية في تكوين شخصية التلاميذ وطلاقة لغتهم التشكيلية.

الكلمات المفتاحية: الممارسات التدريسية، معلمي التربية الفنية، سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم التلاميذ، المؤهل الدراسي.

The level of teaching practices of Art Education teachers in light of the psychology of individual differences in students' drawings and its correlation to their academic qualifications

Abstract

The aim of this research paper is to identify the psychological properties of students' drawings based on their individual differences that the Art education teacher must take into account in his educational and teaching practices, and to measure the level of the teaching practices of Art education teachers in the light of those properties. In order to measure the differences in the level of these teaching practices in relation to the academic qualification variable (Fine Arts or Art Education) for a sample of (108) art education teachers. Tools included the scale for assessing Art Education teachers' teaching practices in light of the individual differences in students' drawings. The scale consisted of 60 items on five dimensions in both a soft and a hard format.

The results showed a low average score of the total sample, which was interpreted in the light of the cognitive and behavioral characteristics of the sample as attributed to the individual differences in the students' drawings. This was also confirmed by the significance of the differences in favor of the Art Education qualification holders versus the Fine Art qualification holders; as Fine Art colleges depend in preparing their graduates on specialized courses that lack the educational components. It is thus recommended to paying attention to the inclusion of art education courses in Art Education teacher preparation programs to benefit from the psychological study of individual differences in children's drawings. Acquiring such a background would improve the teachers' teaching practices and assist them in guiding students and improving their artistic personalities.

Keywords: teaching practices, Art Education teachers, the psychology of individual differences in students' drawings, academic qualifications.

مقدمة:

ظلت مهنة التعليم ولا تزال تعاني من عدم وضوح الرؤية التي تحدد الإطار المهني الذي يعمل بموجبه المعلم ذو الكفاءة، فقديمًا كانت مؤهلات المعلم وبشكل خاص معارفه ومفاهيمه التي يكتسبها خلال دراسته الجامعية تشكل المؤشر الوحيد الذي يمكن من خلاله التنبؤ بنجاحه، ثم انتقل هذا الاهتمام إلى ما يجري داخل الغرفة الدراسية من عمليات منها الاهتمام بطرق التدريس وأساليب التعلم الفعالة، وقد نادت كثير من الجامعات منها أكثر من مائة جامعة أمريكية مهتمة بالتربية وإعداد المعلمين إلى إقامة مجتمع التعلم من خلال بناء الشراكة الحقيقية بين الجامعة والمدرسة (شارلوت دانيلسون، 2010/2011، 13).

وفي مجال دراسات رسوم الأطفال وجدت اهتماما كبيرا من الباحثين وتعددت اتجاهات تلك الدراسات لخصها مصطفى عبد العزيز، عفاف احمد فراج (2015) في ثلاث اتجاهات الأول يركز على البحث في خصائص التعبير الفني مرتبطة ببعض المتغيرات المتعلقة بالشخصية، والثاني يركز على دور الفن في إحداث نمو في بعض عينات السلوك في مراحل عمرية مختلفة، والثالث يركز على جانب سيكولوجية التدفق الفني عند الأطفال.

والبحث الحالي امتداد لتلك الدراسات في تناول سيكولوجية رسوم الأطفال بالبحث والدراسة، ولكن بهدف القياس التشخيصي لواقع الإفادة من نتائج تلك الدراسات على أرض الواقع في مصر، وهل تنعكس على ممارساتهم التعليمية في حصص التربية الفنية أم لا، وهذه التساؤلات هي أحد أهداف علم النفس الرئيسية وهو فهم الظواهر النفسية من أجل التحكم والتعديل في السلوك أو على الأقل عدم الإضرار بنمو السلوك الطبيعي.

وعلى الرغم من وجود مراحل نمو متدرجة لرسوم الأطفال إلا أنه يمكن القول بوجود خصائص عامة تميز هذه الرسوم عن رسوم البالغين، وقد ظل الكبار حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر تقريباً، ينظرون إلى هذه الخصائص والزمات المميزة لرسوم الأطفال على أنها أخطاء طفلية، نظراً لكونها لا تتفق والمظاهر البصرية للأشياء كما هي عليه في الطبيعة ولا تتبع القواعد والمثاليات الأكاديمية التي أخذ بها

الفنان البالغ في رسومه ومنها قواعد المنظور والظل والنور والنسب الطبيعية، ونظراً لأن الكبار كانوا يحكمون على رسوم الأطفال بناء على مدى مشابهتها للطبيعة، فقد دعت هذه النظرة الكبار إلى تعليم أطفالهم كيفية النقل من الرسوم المطبوعة ذات البعدين "الأمشوق" تارة، ثم محاكاة النماذج الطبيعية والمصنوعة وتلقينهم القواعد التي تمكنهم من ذلك تارة أخرى، مما حرم الأطفال من فرص النمو التعبيري الطبيعي من خلال الفن، بل والحق الأذى باستعداداتهم ومواهبهم، بيد أن هذه النظرة بدأت تتغير مع ذبوع أفكار "تشارك" عن رسوم الأطفال باعتبارها فناً مستقلاً عن فنون الكبار له مقوماته وخصائصه، ومناداته بضرورة إتاحة فرص النمو الطبيعي التلقائي لاستعداداتهم التعبيرية دون تدخل من جانبنا (عبد المطلب القريطى، 2001، 61).

لماذا يعزف كثير من الأطفال عن مواصلة التعبير الفني ويفقدون حماسهم واهتمامهم بهذا المجال رغم قدرة الأطفال الفطرية على التعبير الفني؟ الإجابة على هذا التساؤل يؤدي إلى تفتح وازدهار واستمرار الاستعدادات الإبداعية الفنية لدى الأطفال بمراعاة الاستعدادات العقلية لهم والتي تنزع مع تزايد أعمارهم الزمنية إلى التبلور والتخصص في مظهر معين من مظاهر النشاط العقلي، مع وضع في الحسبان أهمية دور البيئة الثقافية والاجتماعية والمدرسية والأسرية المحيطة بالطفل والتي يمتص تحت تأثيرها اتجاهاته (عبد المطلب القريطى، 2001، 157-158).

المشكلة:

أسهمت نتائج الدراسات التي تناولت رسوم الأطفال بالدراسة السيكولوجية في التوصل لمجموعة من القواعد والنصائح تساعد على توجيه معلمي التربية الفنية نحو الطرق والأساليب المناسبة لتوجيه تلاميذهم أثناء حصص التربية الفنية بما يضمن لهم النمو الفني والسيكولوجي والعقلي السليم، وتطوير تلك الطرق والأساليب بما يتلاءم ومتغيرات الفروق الفردية في عناصر التعلم مثل العمر الزمني والبيئة وهو ما أكدته الاراء ونتائج الأبحاث في هذا المجال منهم عبد المطلب القريطى (2001، 162)، والذي أكد على أن الأطفال يتباينون من حيث مستوى نضجهم واستعداداتهم العقلية والجسمية والحركية والانفعالية وظروفهم البيئية الثقافية والاجتماعية والتعليمية وتنعكس هذه التباينات والفروق الفردية على مفردات نموهم التعبيري والإبداعي الفني، وقد أشار

بعض الباحثين إلى أن بعض الأطفال يظلون متشبثين بمظاهر مرحلة نمو معينة لفترة أطول من غيرهم أو يتخطونها بسرعة أكبر منها وقد يجمعون أحياناً بين مظاهر تنتمي لعدة مراحل في آن واحد وربما نقص بعضهم إلى استخدام حلول بدائية في أعمالهم عندما تواجههم صعوبات وضغوط معينة.

كما أكد صفوت فرج (1992، 3) على أهمية أن تكون العمليات العقلية خلف رسوم الأطفال هي موضوع الاهتمام السيكولوجي وليس جمال الرسم أو مهارته الفنية لهذا ينصب تفكيرنا على التعبيرات ومضمونها السيكولوجي لمستوى الارتقاء العقلي، وفي حالة توفير حقائق ارتقائية كافية عن المرحلة العمرية التي نحددها فيمكن أن نناظر بين هذه الحقائق في تلك المرحلة العمرية و بين خصائص الارتقاء العقلي في تدرجه مع التقدم في العمر.

وهو ما توصلت اليه نتائج بعض الدراسات منها دراسة عادل كمال خضر (2002، 6-31) والتي توصل إلى أننا يجب أن نضع في اعتبارنا العوامل المتعددة خلف الرسوم والتي منها الخصائص النوعية للمفحوص القائم بالرسم مثل عمره وجنسه، ومستوى تعليمه والخصائص الشخصية والأسرية والاجتماعية وكذلك الخلفية الثقافية للبيئة التي ينتمي إليها حيث إن الرسوم لا تتم في اطار نمط ثابت من الدلالات تنطبق على جميع الأفراد.

كما أثبتت دراسة مصطفى عبد العزيز (1990) ارتباط مفردات الرسوم بالعمر الزمني، وتوصلت إلى أنه كلما زاد العمر الزمني كلما زادت مفردات نسب رسم الرجل هذا بالإضافة إلى اختلافات الكيفية في الرسوم تبعاً للمتغيرات التابعة.

وهذه النتائج جزء من كل تناولت الأبعاد السيكولوجية لرسوم الأطفال مما حدا بالباحثين إلى التوصية بضرورة إعداد معلم تربية فنية واعى بتلك المبادئ، والمتطلبات النفسية في جميع مراحل التعليم، منهم مصطفى عبد العزيز، عفاف فراج (2015) حيث أكدا على ضرورة التوجيهات الفنية والسيكولوجية لمعلمي الفن لمواجهة متطلبات الطفل وتعبيراته الفنية، وفي هذا الصدد أكد على المليجي (2001، 162) على أهمية عدم مقارنة فن الطفل بفنون الكبار لاختلاف الأشكال البصرية الرمزية في مكوناتها البصرية والبنائية والقيمية عند الفنان التشكيلي عنها عند الطفل ، كما أوصى مراد

حكيم (2000) على أهمية وضع نموذج موحد للتربية الفنية للمعلمين لتوحيد الفكر التربوي بينهم.

وتوفر هذه النماذج والخصائص مهم لإعداد معلم لا يكون ضيق الأفق مما يؤدي إلى نبذ التعصب والتحيز وصادر أحكام مسبقة، ويركز على المعرفة والحقائق العلمية، ومدرّك لأهمية الفن والتذوق الفني (ماجدة مصطفى ، وآخرون، 2006-2007، 42-43).

وهذه التوصيات بديهية لتحقيق الاستفادة من نتائج تلك الدراسات في الواقع التعليمي، والتي منها أن تكون قواعد وأسس نظريات سيكولوجية رسوم التلاميذ هي الأساس لممارسات تدريس وتوجيه معلمي التربية الفنية أثناء حصص التربية الفنية. حيث تعتبر هذه الممارسات مظهراً مهماً في تحديد أسس تلك النظريات والقواعد التي يستند إليها المعلمون في تعاملاتهم مع تلاميذهم، وفي اختيار عناصر التعلم الفني المناسب لتحقيق نموهم الفني والسيكولوجي الشامل، ولا يخفى علينا أن عدم وضع هذه الأسس والقواعد في عين اعتبار معلمي التربية الفنية يجعل ممارستهم التعليمية قائمة على الارتجال والاجتهاد، الأمر الذي يناقض القواعد العلمية لعملية التعليم والتعلم، مما يسبب الكثير من المشكلات السيكولوجية والفنية التي من شأنها أن تؤثر على مستوى طلاقة التعبير الفني، أو حتى الإحجام عن ممارسته أحياناً بما يتوافق مع خصائص رسوم الأطفال النمائية التي حددتها تلك الدراسات.

مما يحدو بنا إلى التساؤل هل تقوم ممارسات معلمي التربية الفنية فعلياً على أرض الواقع على هذه الأسس والقواعد والنتائج السابق ذكر بعض منها؟ وهل يختلف مستوى الممارسات باختلاف مؤهل المعلم؟

وخاصة أن الممارسات التدريسية الجيدة تساعد على توقعات تعليمية عالية وتنفهم تنوع قدرات وسمات وخصائص المتعلمين، وتعزز الممارسة المهنية.

هذا التساؤل هو مشكلة هذا البحث، وخاصة أنه لا تتوفر لدينا وفرة في الأبحاث التي تتناول الخلفية العلمية التي توجه السلوك التدريسي الصفّي لمعلمي التربية الفنية في مجال رسوم الأطفال، والتي يمكن أن تجيب على هذا التساؤل مما يسهم في قياس مدى الاستفادة التطبيقية لنتائج الأبحاث العلمية على أرض الواقع في

مصر، من أجل التعديل والتطوير من خلال خطوتين أساسيتين الأولى هي تحديد ومعرفة هذه الأسس النظرية التي يجب أن تسند إليها تلك الممارسات التعليمية في المدرسة، والثانية هي قياس تشخيصي لهذه الممارسات على أرض الواقع مما يساعد مؤسسات إعداد وتطوير المعلم في تقييم برامج إعدادهم وهل تكسبهم المعارف والمهارات اللازمة التي توصلت إليها نتائج نظريات وأبحاث سيكولوجية الفروق في رسوم الأطفال، والاستفادة منها على أرض الواقع وهل تختلف تلك الممارسات باختلاف نوع المؤهل الدراسي للمعلم، وخاصة في ظل الازدواجية في تعيين المعلمين ومنهم معلمي التربية الفنية في مصر أصحاب المؤهلات الأكاديمية التربوية والأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً، ممن يفتقدون للمعارف والمهارات التدريسية التربوية نظراً لطبيعة ومناهج إعدادهم، مما يفتح المجال لتدريسهم للرسم بالطريقة التي درسوها بالكلية الفنية الأكاديمية والتي تعتمد على القواعد الأكاديمية القياسية مما يهدد بالرجوع إلى عهد النقل من الأمشق وسليباته على إبداع التلاميذ.

ومما سبق يمكن أن نوجز مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية:

1. ما محاور وبنود مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ التي يجب أن يراعيها معلم التربية الفنية في ممارساته التدريسية.
2. ما مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.
3. هل تختلف الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ باختلاف متغير المؤهل الدراسي (أكاديمي تربوي/أكاديمي غير مؤهل تربوياً).

أهداف البحث:

1. تحديد محاور وبنود مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ التي يجب أن يراعيها معلم التربية الفنية في ممارساته التعليمية والتدريسية.
2. قياس مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

3. حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً على مقياس الممارسات التدريسية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

أهمية البحث: قد يسهم البحث الحالي في:-

1. الربط بين نتائج وتوصيات الأبحاث العلمية وواقع التدريس في مجال التربية الفنية.
2. بناء مقياس معياري يمكن الاعتماد عليه في الكشف عن ممارسات معلمي التربية الفنية التدريسية.
3. تقديم خلفية علمية لمعلمي التربية الفنية من التراث السيكلوجي لتوضيح مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.
4. الاهتمام بجميع المستويات الفنية والارتقاء بالهدف التربوي والنفسي وتقليل الفاقد الإبداعي.
5. تقييم ازدواجية تعيين معلمي التربية الفنية الدراسية نسبة لنوع مؤهلاتهم الأكاديمية.
6. تطوير برامج إعداد معلم التربية الفنية.
7. تطوير المناهج التعليمية للتربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة.
8. لفت النظر إلى المزيد من الاهتمام بدور الفنون التربوي والتنموي وخاصة بعد إقرار أهميتها من قبل الباحثين والدراسات منها دراسة (2001) Chris Word أوضحت فيها أن الفن يمكن استخدامه كوسيلة لتنمية الإبداع و توفير الاتصال والتعبير عن الذات مما يؤدي إلى الاتزان الانفعالي والثقة كما تخدم الأنشطة الفنية إشباع الاحتياجات الفردية والإدراك العاطفي وأساليب التعلم.

الفروض:

1. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث والمستوى الفرضي على مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير

مؤهلين تربوياً على مقياس الممارسات التدريسية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

المحددات الموضوعية:

المتغير المستقل: المؤهل الدراسي للمعلمين وحدد بنوعين (أكاديمي تربوي وأكاديمي غير مؤهل تربوياً).

المتغير التابع: الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين مظاهر رسوم التلاميذ وحددت تلك الممارسات في البحث الحالي بمحورين رئيسين هما محور مظاهر الممارسات الفعلية في حصص التربية الفنية وبنوده الفرعية في ضوء المحور الثاني وهو محور المعرفة بالفروق الفردية بين خصائص رسوم التلاميذ وبنوده الفرعية شكل (9).

المحددات البشرية والزمنية: اقتصر البحث على عدد (108) من معلمي محافظات (القاهرة، أسوان، قنا) للعام الجامعي 2020/2019 حيث تم تطبيق الاستبيان بطريقتين ورقياً وإلكترونياً بشكل Google Forms.

مصطلحات البحث:

الممارسات التدريسية: يقصد بها في هذا البحث الحالي أشكال التفاعل الصفّي التي يستخدمها معلمي التربية الفنية في حصص التربية الفنية والتي تستهدف تحقيق أهداف التعلم والتربية الفنية، وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها عينة البحث على مقياس الممارسات التدريسية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم التلاميذ.

الفروق الفردية: هي تلك "الخصائص والصفات (الجسمية والنفسية والعقلية) التي تميز الشخص عن غيره من الأفراد (الفروق بين الأفراد)، بالإضافة إلى الفروق في الخصائص التي يمتلكها الفرد من حيث القوة أو الضعف (الفروق داخل الفرد نفسه) وبما أن الفروق بين الأفراد في الخصائص الجسمية والعقلية المختلفة هي فروق في الدرجة، فإن مفهوم الفروق الفردية هو مفهوم كمي وليس مفهوماً نوعياً، يشير إلى

الاختلاف في درجة الصفة الجسمية، النفسية أو العقلية لدى الأفراد. (Elias, 2000, 19)

الفروق الفردية في خصائص رسوم الأطفال: وتحدد في البحث الحالي ب:-
مظاهر الفروق في الخصائص الفنية للرسوم، ومظاهر الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية، ومظاهر الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع (الذكور والإناث)، ومظاهر الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني، ومظاهر الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى للعوامل البيئية.
المؤهل الدراسي لمعلمي التربية الفنية:

وحدد بنوعين (أكاديمي تربوي وأكاديمي غير مؤهل تربوياً)، الأكاديمي التربوي ويقصد به معلمي التربية الفنية خريجي كليات الفنون التربوية مثل كليات التربية الفنية والتربية شعبة تربية فنية والتربية النوعية والأكاديمي الغير مؤهل تربوياً ويقصد به معلمي التربية الفنية خريجي كليات الفنون الأكاديمية مثل كليات الفنون التطبيقية والفنون الجميلة.

الإطار النظري:

المحور الأول: سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم التلاميذ.
مفهوم الفروق الفردية:

إن ما يهتما في الدراسة السيكلوجية هو الشخصية الإنسانية، للوصول إلى فهم الإنسان، وسبيلنا إلى دراسة الشخصية هو نشاطها، أي ما تقوم به من أعمال وما يصدر عنها من استجابات هذه الاستجابات قد تكون لغوية أو حركية، وتعددت مجالات علم النفس نتيجة لتعدد الشخصية، وتتنوع المجالات التي يمارس فيها نشاطه منها على سبيل المثال علم النفس الاجتماعي وعلم الفروق الفردية لتشمل جميع جوانب النشاط الذي يصدر من الأفراد (Rusting, 1998).

وبفقد مفهوم الفروق الفردية لوصف السمات التي تميز فرد دون أن يتضمن ذلك أي تقييم معين، بينما تتناول الشخصية بصورة ضمنية مقارنة المميزات الشخصية بمستويات محددة لدى الأفراد وبذلك فهي تضمن تقيماً لهذه المميزات (Zayas, 2002).

وعالية يختلف الأفراد فيما بينهم في القدرات العقلية وسمات الشخصية وسماتهم الجسمية وظروفهم الاقتصادية وبيئاتهم المادية والاجتماعية وقد يعتقد البعض أن التلاميذ يتشابهون في تلك الخصائص والقدرات ولكن الحقيقة أنهم مختلفون ولكن مدى تلك الفروق يكون ضيقاً في مرحلة الطفولة ثم يتسع ويظهر جلياً بمرور العمر.

الفروق الفردية في الشخصية: يرى العلماء أن مجموعة الصفات التي تضم التنظيم النفسي في الشخصية هي الأكثر ظهوراً في الفروق الفردية لذا أرجع علماء النفس التمييز بين الشخصيات لتلك الصفات التي منها الجسمية كالصحة والعاهات ونشاط الغدد والنشاط الحركي والحس ومنها الانفعالية كالميول والاتجاهات والانفعالات والدوافع. (أسعد شريف، 2014، 42-43).

الفروق في الاستعدادات والقدرات العقلية: بدأت دراسة الفروق الفردية في القدرات العقلية أول ما بدأت باستخدام الذكاء كمحك لتحديد الفروق ثم بتطور نظريات التكوين العقلي مروراً بنظرية العاملين ثم العوامل المتعددة لثرستون وجيلفورد ووصولاً إلى نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر والتي انتهت فيها إلى تعدد الذكاء بتعدد القدرات النوعية والتي منها القدرة الفنية.

ويتناول البحث الحالي الفروق بين الرسوم الفنية ومن مظاهرها الفروق سواء على مستوى المظاهر النمائية أو النوعية أو البيئية وقد أثرت أبحاث العلماء في هذا المجال التراث السيكولوجي بمظاهر تلك الفروق التي يجب على معلم التربية الفنية الإلمام بها ليعرف المحكات الفنية الطبيعية لكل مرحلة بمعنى أن يعرف ما هو طبيعي لينميها وما هو غير طبيعي ليقيمه ويعدله.

وقد أستعرض مصطفى عبد العزيز وعفاف فراج (2015) تاريخ الأبحاث في التعبير الفني للأطفال فيما يلي:

1- أنه يمكن حصر هذه العوامل المستقلة في: اختلاف العمر الزمني، القدرات العقلية خاصة بالذكاء، التحصيل الدراسي، اختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية، اختلاف النواحي الخلقية، دراسة الشخصية (الإسقاط، التنفيس، الانحراف، الصمم...)، اختلاف موضوعات التعبير الفني للأطفال والإدراك البصري.

2- أنه نتيجة الأبحاث السابقة أمكننا الحصول على:

- أ- الخصائص المميزة للنمو الفني في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة (خاصة في مجال الرسوم).
- ب- درجة العمومية والتفرد في التعبير الفني للأطفال.
- ت- نتائج تأثير العوامل المؤثرة في النمو الفني للأطفال.
- ث- توجيهات فنية وسيكولوجية لمعلمي الفن لمواجهة متطلبات الطفل وتعبيراته الفنية في الأعمال الزمنية المختلفة في الحاضر.
- ج- نظريات أو قوانين أو وجهات نظر تفسر فنون الأطفال.
- 3- أصبح لدينا العديد من المراجع والدراسات العلمية التي يمكننا الرجوع إليها في هذا الموضوع سواء في مصر أو في أنحاء العالم.

والبحث الحالي يبحث في الدراسات السابقة في مجال رسوم الأطفال بهدف استخلاص محاور وبنود مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ والتي يمكن أن تكون مكون معرفي لممارسات معلمي التربية الفنية وتتمثل إجمالاً في الفروق في الخصائص الفنية ، الفروق في الخصائص النمائية، الفروق في الخصائص النوعية للرسوم ، الفروق في الخصائص البيئية للرسوم وفيما يلي تفصيل لتلك الفروق:-

أولاً: الفروق في الخصائص الفنية:

- 1- **تنظيم العناصر في الفراغ:** ويختلف الأطفال في طريقة تنظيم الأشكال والمفردات والعناصر والأنشطة والأحداث التي يستخدموها في رسومهم وهذا الاختلاف أساسه التفرد الفني والذي لا يختلف عن تفرد خصائص الأفراد في كافة الخصائص والقدرات، من تلك التصنيفات التي ذكرها عبد المطلب القريظي (2001، 88-91):-

- 1-1- التنظيم التناثري: وتكون العناصر المرسومة قليلة إلى حد ما مبعثرة في أنحاء ورقة الرسم دون تفاعل بينها.
- 2-1- التنظيم الحشوي: وتكون عناصر وأشكال الرسم مزدحمة في جميع أرجاء الصورة أو في إحدى جوانب ورقة الرسم دون نظام واضح بهدف ملء فراغ ورقة الرسم.

1-3- التنظيم التصفيقي: وفيه يرصص الطفل العناصر والوحدات المرسومة في صفوف كل منها على صف واحد، ويمكن تتبعها بوجود خط أرض أو عدة خطوط مرسومة أو وهمية تنظم هذه العناصر، وغالبا ما يكون التصفيق أفقيا إلا أنه في بعض الأحيان يكون مائلا أو مختلطاً متنوعاً وهذه الفئة من التنظيم أكثر تعقيدا ونضجا من الفئتين التناثرية والحشوية وتعكس إدراك الطفل في إدراك العلاقات المكانية للوحدات المرسومة وإحساسه الأولى بالعمق.

1-4- التنظيم شبه التصفيقي: هذا التنظيم ليس حشوا خالصا، كما انه ليس تصفيقا خالصا، وإنما هو خليط من الاثنين معاً.

1-5- التنظيم المحوري: يتصف هذا التنظيم بوجود شكل رئيس يمثل بؤرة أو مركزا للتكوين الذي يبدعه الطفل سواء جاء هذا الشكل في منتصف الورقة أم في أحد جوانبها، بحيث تتجمع من حوله وتدور بقية العناصر أو الأشكال المرسومة الأخرى.

2- الفروق الفردية في طرز التعبير: واعتمد تصنيف العلماء لرسوم الأطفال في طراز الرسم على تقسيم رسوم العينات وفق الخصائص المشتركة في كل نوع ومن تلك التصنيفات:

2-1- الحسى مقابل البصرى: وقد أوضح أننا يمكن أن نميز بين نمطين مختلفين للتعبير بين الأطفال بدأ من سن الحادية عشر النمط الأول البصرى والذي يعتمد أصحابه في تعرفهم على البيئة الخارجية، وفي إدراكهم للمثيرات وتمثيلاتهم للمرئيات على ملاحظاتهم البصرية بادئين بالهيئة العامة للشكل ثم التفاصيل فهم يرسمون كما يرون مثل اله التصوير الفوتوغرافي، والنمط الثاني هو النمط الحسى (اللمسي أو الذاتي) ويتعرف أصحابه على العالم من خلال اعتمادهم كلية على عواطفهم ومشاعرهم وإحساساتهم اللمسية والجسمية فهم يرسمون الأشياء ليس كما هي واقعياً ولكن طبقا لانفعالاتهم وإحساساتهم بها (عبد المطلب القريطى، 2001، 100).



شكل (1) رسم طفلة 13 سنة عن الحرب نمط حسي (مصطفى عبد العزيز، 2003، 166)
 2-2- تصنيف "هربت ريد" وبدأ هذا التصنيف باثني عشر تصنيف ثم أختصر إلى
 (8) كما ذكر عبد المطلب القريطي (2001، 103، 105) هي: الطراز
 العضوي ويتميز بتسجيل العلاقة البصرية والوجدانية معاً، الاندماجي (التقصص
 الوجداني) ويتميز بنقل الأحاسيس إلى الرسوم، الطراز الإيقاعي ويتميز بتكرار
 وحدة رئيسية فر الرسم، الطراز ذو الشكل التركيبي وتختزل فيه العناصر إلى
 أشكال هندسية، الطراز التعددي ويتميز بسيطرة الشكل الخارجي على الرسوم
 ،الطراز الحسي الذاتي وتتميز رسومه بأنها تمثيلات ذهنية ذاتية، الطراز
 الزخرفي ويهتم باللون والأشكال ذات البعدين والطراز التخيلي وتتميز رسومه
 بأنها ذات طابع خيالي.

ثانياً: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية ويتضمن الفروق
 في رسوم التلاميذ التي تُعزى إلى العمر الزمني، الاستعدادات العقلية، السمات
 الوجدانية.

هناك عدة مظاهر للتسلسل النمائي للأطفال منها العمر الزمني والخصائص
 الجسمية والقدرات العقلية والسمات الوجدانية هذا بالإضافة إلى العوامل البيئية التي
 سوف نتناولها في متغير لاحق ، وفيما يلي عرض لأراء ونتائج دراسات العلماء في
 الفروق بين رسوم الأطفال والتي تُعزى إلى الخصائص النمائية مع ملاحظة أن
 تصنيف العلماء لتلك المراحل النمائية لمظاهر الرسوم تخضع لمبدأ النمو البديهي بأنه

لا توجد حدوداً فاصلة بين كل مرحلة نمائية وأخرى حيث يشبهها العلماء بفترة الانتقال بين الليل والنهار أو الصيف والشتاء فهو انتقال دينامي وأهم تلك الفروق هي:-

1- **الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى إلى العمر الزمني:** تمر مرحلة النمو والتعبير الفني عند الأطفال بمراحل تطور وتقدم متعددة تتناولها العديد من العلماء هي مرحلة ما قبل التخطيط من الولادة حتى السنة الثانية، ومرحلة التخطيط من الثانية حتى الرابعة من الرابعة حتى السابعة، ومرحلة تحضير المدرك الشكلي من السابعة حتى التاسعة، ومرحلة محاولة التعبير الواقعي من التاسعة حتى الحادية عشر، ومرحلة التعبير الواقعي من الحادية عشر إلى الثالثة عشر ثم تنتقل هذه المرحلة إلى مرحلة المراهقة، ولكل مرحلة من تلك المراحل خصائصها المميزة أهمها أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يدركه (منال عبد الفتاح، 2007، 36).

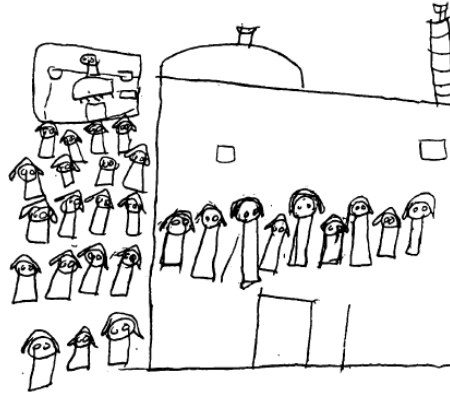
وتوصلت دراسة خالد محمد عبد الغنى (2007، 240-246) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين أعمار الأطفال والمراهقين من الجنسين في وحدات اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفاصيل والنسب والمنظور والمعالجة الفارقة بين الشكليات الذكرى والأنثوي واللون مما يعكس الاتفاق بين الرسوم ومراحل النمو السوى لدى الأطفال والمراهقين.

وقد اختلف العلماء والباحثين بتحديد العمر الزمني الذي تشيع فيه تلك الخصائص في رسوم الأطفال حيث ذكر "لوكيه" أنها تشيع قبل السابعة وعند "لوفليد" من (7 إلى 9) أعوام وعند "جيتسكل ووهروبيتز من الصف الأول حتى الثالث الابتدائي وذكر القريبطى (2001، 61-86) أن هذه الخصائص ربما تظهر لدى بعض الأطفال كما قد تظل ملازمة لرسوم بعضهم في مراحل عمرية أكثر تقدماً.

وقدم علي المليجي (2001، 245-251) فيما يلي وصف لأهم هذه الخصائص والزمات التي والتي أوضح أنها قد تمت لتلائم رسوم الأطفال في مراحل متقدمة.

1-1- **التسطيح:** يبسط الطفل جوانب الأشكال المرسومة بفرد كل أجزائه بحيث يمثلها جميعاً دون أن يحجب فيها جزء جزءاً آخر فهي خالية من المنظور وترسم من زوايا متعددة.

- 1-2- الخلط بين المسطحات والمجسمات في حيز واحد: ولا يلتزم الطفل بزواوية معينه في رسومه ويرسمها من زوايا مختلفة كما لو كان يدور حولها ليراها وفي كل دورة يرسم وجه للشئ الذى يرسمه ليضيفه للوجه الذى رسمه في دورة سابقة ويسجل هذه الوجوه جميعا في شكل واحد.
- 1-3- المبالغة والحذف أو الإهمال: وتظهر في عدم تناسب أجزاء الأشكال أو أجزاء الشكل الواحد بتحريفه بالاطالة أو التضخيم مثلاً لاحد أجزاء العنصر الواحد أو أحد عناصر الموضوع.
- 1-4- الشفوف: ويقصد بها رسم العناصر وكأنها شفافة تظهر ما بداخلها كأن يرسم البحر والسمك والسيارة والركاب.



شكل (2) صلاة العيد طفل 8 أعوام يوضح الشفوف (القرطى، 2001، 81)

- 1-5- خط الأرض: ويقصد بها استخدام خطوط أفقية موازية لحافة الورقة تعبيراً عن خط الأرض ولا يرسمون الأشكال والعناصر معلقة في الفراغ.
- 1-6- التمثيل الزماني والمكاني: ويرسم الطفل جميع مشاهد الموضوع في حيز واحد رغم اختلاف الأزمنة والأماكن التي حدثت بها.
- 1-7- الجمع بين اللغة الشكلية واللغة اللفظية: وتضمن رسوم الأطفال الكتابة اللفظية مثل مسميات العناصر والأحداث المرسومة.



شكل (3)

موضوع أسرتي لطفلة 12 عام يوضح الجمع بين اللغة الشكلية واللفظية (القريطي، 2001، 200)

2- الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى للاستعدادات العقلية والسمات الوجدانية:

2-1- الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى للاستعدادات العقلية:

وتتنمى الاستعدادات والقدرات الفنية إلى مظاهر القدرات العقلية والتي منها الأولية مثل الانتباه والإحساس والإدراك التذكر ومنها المتقدم كالذكاء والتفكير والتحليل والإبداع وهذه القدرات تؤثر وتظهر في السلوك وفي موضوع رسوم الأطفال يمكننا بتحليلها أن نجد فروقا في الرسوم تُعزى إلى الفروق في تلك القدرات من المهم لمعلم التربية الفنية الإلمام بها.

و هو ما قامت به "جودانف" في اختبارها رسم الرجل حيث اعتمدت على المناظرة بين مراحل النضج العقلي و خصائص هذا النضج التي ظهرت انعكاساتها على رسوم الأطفال (صفوت فرج 1992، 3)، بمعنى آخر تأثر مفردات الرسوم من تفاصيل وعناصر وألوان بالقدرات العقلية للأطفال والتي يمكننا بها أن نميز بين تلك المستويات العقلية من خلال تحليل تلك الرسوم وبذلك تتأثر الرسوم بمستوى الذكاء، الإبداع، التذكر، الاستدعاء، التمييز والانتقاء، التخيل والتصور البصري، عمليات الصياغة والتنظيم أو التعبير وعمليات المراجعة والتقويم و الأساليب الإدراكية المعرفية فمثلا الأطفال الأكثر أبداعا تتميز رسومهم بأنها أكثر طلاقة ومرونة وأصاله من حيث العناصر

والموضوع والألوان مما يجعل من الضروري معرفة المعلم بهذه الفروق للتعامل مع تلك الفروق بحيادية ومرونة في سلوكه التدريسي.

وإذا أخذنا التمييز بين التلاميذ في القدرة الإبداعية كمثال من خلال التمييز بين خصائص رسوم التلاميذ نجد أن عبد المطلب القريطى (2001 ، 147-148) قد حددها في مؤشر الطلاقة التشكيلية بمعنى وفرة محصول الطفل من عناصر المفردات التشكيلية كالخطوط والعناصر والأشكال و الهياكل، وتنوعها مما يدل على المرونة التشكيلية، وأصالتها مما يدل على الأصالة التشكيلية. ويضيف (صفوت فرج 1992) أن فحص القدرات التي يقيسها اختبار رسم الرجل تشمل القدرات المكانية (المواضع، النسب، الأحجام، التعبير عن الأشياء ثنائية وثلاثية الأبعاد، التنظيم الإدراكي للأجزاء، وتكوين المفاهيم الحياتية) ورغم التمييز بين هذه المفاهيم وبين الذكاء العام إلا أنها جميعاً تقع في المجال المعرفي (صفوت فرج، 1992، 50-51).

كما توصلت حنان محمود أحمد الزيات (2013) إلى وجود فروق كمية في رسوم المراهقين في التفكير الإيجابي والتفكير السلبي وفروقا كميّة منها تميز رسوم أصحاب التفكير الإيجابي بكثرة العناصر الغير واقعية داخل الرسم والتنوع في الأشكال الخيالية لتلك العناصر من حذف وإضافة وتنوع الهياكل والحركات الأدمية والنباتية وذلك من خلال تحليل الباحثة لرسوم المراهقين.



شكل (4) رسم طفل 6 سنوات متوسط الذكاء (القريطى، 2001 ، 209)

2-2- الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى للسمات الوجدانية: وقد أُرست " كارين ماكوفر" دعائم دراسة الشخصية وتحليلها عن طريق الرسم باعتباره وسيلة تعبيرية إسقاطية، حيث لاحظت خلال تطبيقها لاختبار "ارسم رجلا " أنه يمكن لطفلين أن يحصلوا على نسبة ذكاء واحدة بينما يعبر كلا منهما أن الرجل بصورة مختلفة عن الآخر تماما، و فسرت " ماكوفر" ذلك بأن الشخص يكون خاضعاً لتأثير العمليات الشعورية واللاشعورية المتصلة بصورة ذاته ويعتمد تحليل الرسوم النفسي على عدة فروض أهمها أن كل وحدة مرسومة تستثير في المفحوص ارتباطات نفسية أو مشكلات انفعالية أو اجتماعية والتي تظهر في طريقة تناول المفحوص لعناصر الرسوم والألوان و تعليقاته على الرسوم و التي يستخلص منها معلومات أساسية عنه مما يساعد الفاحص في عملية التحليل للرسوم ودراسة شخصية المفحوص (عبد المطلب القريطي، 1995، 191).

كما كان للمبدأ الهام الذي ارساه هيربرت ريد وهو التربية عن طريق الفن هو التأكيد على أن عملية التربية الفنية لا تنحصر قيمتها فيما يتمخض عنها من نواتج فحسب وإنما يترتب على ممارسة التعبير الفني من نمو وتعديل في السلوك وتحليل شخصية التلاميذ وأحد الوسائل الهامة للتنفيذ وسيلة لدراسة الشخصية وشكل من أشكال العلاج النفسي (عبد المطلب القريطي، 1995، 251-253) .

وهو ما أكدت عليه عايذة عبد الحميد محمد (1973) بالكشف عما يثيره الرسم من قيم للمشتغلين في علم النفس والاجتماع والتربية الفنية فالرسم لغة تنقل المعاني التي يخفيها الحدث والتي لها ارتباطات شرطية عند المسؤولين ويكشف عن سرها داخل الرسم فالرسوم تظهر رصيد من المعاني الذي لا يستطيع الأخصائي الاجتماعي أو النفسي أن يكشفها، وبذلك يلعب الرسم بالنسبة للحدث دور التشخيص والعلاج معا فساعد على معرفة المشكلة الأصلية وفي نفس الوقت أعطى الحدث فرص تنفيسيه للتخلص من ضغط المخاوف والوساوس، الأمر الذي من المحتمل أن يساعد على إصلاح الحدث ذاته وإعادةه إلى حالته الطبيعية.

وفى الجانب الآخر للتأثر والتأثير المتبادل بين مظاهر الرسوم والحالة الوجدانية فقد أكد مصطفى عبد العزيز (1996) أن إشباع حاجات المراهقين وتحقيق رغباتهم بتحقيق أهداف الفن في التعليم، حيث يسعى معلم التربية الفنية إلي تحقيق هذه الأهداف من خلال المهام التي يؤديها المراهقون داخل حجرة التربية الفنية، والتي يجدون فيها كل ما لديهم من حاجات ورغبات ينشدون إشباعها وتحقيقها من خلال العمل الفني مما يساعدهم على خفض التوتر وإعادة التوازن النفسي لديهم. فمعلم الفن يعتمد في فعاليته ونجاحه في المزاجية بين أهداف الفن في التعليم وبين حاجات المراهقين ودوافعهم فبواسطة عملية المزاجية هذه يتم تحقيق أهداف الفن في التعليم وإشباع حاجات المراهقين من خلال إشباع بعض الجوانب عند ممارسة الأنشطة الفنية مثل:

- تعويض جوانب النقص: فالمراهق أثناء ممارسته الفنية يحاول أن يعطي من الرغبة المكبوتة ويأخذ منها حافزاً تعويضياً، يجعله يتفوق عليها بدلاً من تقبله السلبي لها.
- إشباع الحاجة إلي الحرية: فاصطدم حريته المراهقين بحرية الآخرين ترغمهم على كبت رغباتهم التي يريدون إشباعها، فيلجأ بعضهم إلي التعبير الحر من خلال ممارسة الأنشطة الفنية.
- تأكيد الذات و الثقة بالنفس: فممارسة العمل في حد ذاته يشعر الفرد بوجوده وكيانه فيرضى عن نفسه ويعتز بها.
- الحاجة إلي النجاح والتقدير.
- الحاجة إلي رضا المحيطين سواء في الأسرة أو المدرسة وشعورهم بأنهم أفراد مرغوبين.
- الحاجة إلي النواحي المادية: من خلال توفير فرصة عمل تحقق بعض الربح.
- الحاجة إلي الشعور بالمتعة والسعادة من خلال ممارسة اللعب (مصطفى عبد العزيز، 1996، 15-32).

وفى دراسة طولية خالد محمد عبد الغني (2013، 124-143) لحالة طفل عبر ثلاث سنوات لبحث الدلالة النفسية من خلال تطور الرسوم الإسقاطية، أكد على قدرة

اختبارات الرسوم على الكشف عن تطور الشخصية وما يطرأ عليها من مشكلات نفسية قد تعيق عملية النمو بتحليل تفاصيل الرسوم والنسب لكل وحدات الرسوم.

وتوصلت دراسة سامية محمد صابر عبد النبي (1999، 184 - 192) إلى فاعلية اختبارات الرسم في الكشف عن ديناميات الشخصية وتقييمها وأكدت على دور الرسوم التشخيصي والتنبؤي من خلال المقارنة بين مظاهر تلك الرسوم.

والسؤال الذي يمكن أن نطرحه هنا ترى ما حجم الاستفادة التي سوف تقع على التلاميذ إذا كان المعلم لديه القدرة على التمييز بين شخصيات بمكوناتها العقلي والوجداني والنفسي لتلاميذه من خلال الفروق في خصائص رسومهم بلا شك سوف يطوع ممارساته بالشكل الفردي لضمان تعليم متناسب مع مختلف قدراتهم وسماتهم لتصل إلى أقصى مستوى لها مما يضمن عدم تخلف أحد تلك الشخصيات بسبب سقوطها من الاهتمام المعرفي للمعلم وبالتالي ممارساته.

وهذا يتطلب معلم له خصائص مميزة، فذهب البعض إلى وضع خصائص لازمة للمعلم تختلف باختلاف قدرات وسمات التلاميذ على سبيل المثال لا الحصر فقد وضعت نايفة قطامي (2015، 277). سمات معلم الموهوبين الضرورية وحددتها بأن يكون متقناً للمهارة المستهدفة، لديه القدرة على تحديد وتحليل الأهداف، يعمل على استثارة دافعية التلاميذ، يتقنه مهارات التغذية الراجعة، لديه حماس واهتمام، يشجع ويحفز الأداء، يوفر البدائل اللازمة، لديه القدرة والإحاطة بالموقف من جميع الاتجاهات.

ثالثاً: الفروق في الخصائص النوعية للرسوم.

من الدراسات التي حددت خصائص الفروق بين رسوم الذكور والإناث دراسة خالد محمد عبد الغنى (2007، 240 - 246) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية حسب نوع الجنس الذكور والإناث في عينة من الأطفال والمراهقين في وحدات اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفاصيل والنسب والمنظور والمعالجة الفارقة بين الشكلين الذكرى والأنثوي واللون بحيث أظهرت تلك الفروق في الرسم الخصائص التي يتميز بها كل من الجنسين فقد تميزت رسوم الإناث بالعناية

بكمية التفاصيل ودقة النسب وجمال المنظور وكثرة الألوان في الرسم وتفضيل الألوان الزاهية والمبهجة .

وقد تناول بالدراسة والتحليل كل من عبد المطلب القريطى (2001 ، 114)، محمود البسيوني (1982)، عبلة حنفي (1979) الفروق بين رسوم الذكور والإناث من حيث:-

- الموضوعات المفضلة: يرسم كل نوع الموضوعات المميزة لجنسه فالذكور يرسمون الموضوعات الخاصة بالقوة الجسمية والحركة كالحروب والرياضة العنيفة، أما الإناث فترسم موضوعات الأعمال المنزلية والزهور والطيور والعرائس والفراشات.
- من حيث الرموز المتضمنة في الرسم: رموز عناصر رسوم البنين غريبة وخطرة ويستخدمون المفردات اللغوية والكتابات أما الإناث فترسم رموزاً معبرة عن المشاعر والعواطف.
- البيئة المماثلة في الرسم: رسوم البنات مستمدة غالباً من داخل المنزل في حين رسوم الأولاد مستمدة من البيئة الخارجية.
- الطابع العام للرسم: تتضمن رسوم البنين الحركة والانفعالات القوية ويغلب عليها الطابع التعبيري وعدم الاهتمام بالالتزام بالواقعية البصرية والعناصر بها مبالغ وحذف وتلخيص وإهمال ورمزية في حين أن رسوم الإناث يغلب عليها الطابع الزخرفي وواقعية النسب والقيم والتفاصيل.
- من حيث تفاصيل الرسم: تظهر البنات الاهتمام بالتفاصيل بينما في رسوم البنين يسود الطابع التعبيري مع الاهتمام بالصورة العامة للموضوع.
- من حيث خطوط الرسم: القوة والصرامة وحدة الزوايا وعدم الاتصال والتحديد من سمات أشكال وعناصر رسوم البنين أما الإناث فتكون عناصر رسوماتهن متصلة وصریحة ورقیقة ومرتبطة بأناه.
- من حيث الألوان المستخدمة في الرسم: يستخدم البنين ألوان متداخلة غير صريحة أما البنات ألوان رسوماتهن زاهية وصریحة وتعطى انطباع بالترتيب والاستاتيكية.

- من حيث نوع الأشخاص في الرسم: يرسم البنين والبنات العناصر من نفس جنسهم ويعطونها أحياناً اهتماماً أكبر مما يعطونه للأفراد الجنس الآخر.

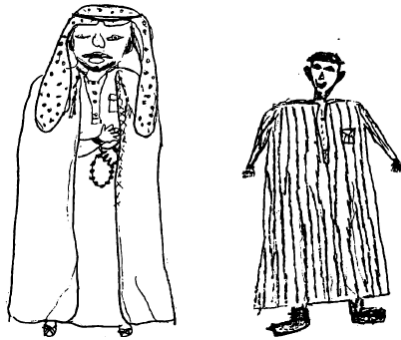


شكل (5) العيد لطفلة 11 عام يوضح رسم الاشخاص من نفس النوع (القريطى، 2001، 129)
رابعاً: الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني: يختلف الأطفال في أسلوب التعبير عن أفكارهم وذواتهم والتنفيس عن مشاعرهم وانفعالاتهم وإشباع حاجتهم إلى التقدير وتحقيق الذات وتنمية التفكير والقدرات الإبداعية وتنمية الإدراك الحاسي وتحقيق الكفاية البصرية وتنمية تذوقهم الفني وحساسيتهم الجمالية وهذا الاختلاف ينعكس على مظاهر الفروق في عناصر وأشكال رسوماتهم.

و تعمل الدوافع على تنشيط سلوك الفرد نحو تحقيق هدف ما، ولدراسة الدوافع بالغ الأثر في جودة التعليم حيث أن فهم العوامل التي تؤثر على السلوك هو أول الطرق لتنمية السلوك الجيد أو الحد من السلوك الغير مرغوب فيه، ومن هذا المنطلق لابد أن يعي معلم التربية الفنية دوافع التعبير الفني ومنها الرسم وهي: الإشباع الحاسي الحركي ويقصد بها المتعة التي يشعر بها الطفل أثناء الرسم، والتنفيس ويقصد بها التنفيس عن الانفعالات والمشاعر لمحاولة التكيف، والتعبير عن الذات ويقصد به هو أن الرسم نوع من أنواع لغة الاتصال بين الطفل والمحيطين به للتعبير عن ذاته حين يوجد عائق مادي أو معنوي للتعبير اللفظي عن الذات، والحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات وخاصة في حالات الشعور بالنقص والتأخر الدراسي وإهمال الآباء للمديح والتعزيز، والحاجة إلى الانتماء والاتصال الاجتماعي، واللعب والتسلية (منال عبد الفتاح، 2007، 35).

خامساً: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى العوامل البيئية الأسرية والمدرسية: رغم بديهية أثر العوامل الوراثية على قدرات الأفراد إلا أننا لا يمكننا أن نغفل دور العوامل البيئية في تنمية تلك القدرات أو إهدارها كما أن سلوك الأفراد وسماتهم الشخصية تصبغ بصبغة البيئة التي يعيشون فيها كذلك الأمر في الرسوم فإن الرسوم من المظاهر التي تتأثر بالبيئة شكلاً من حيث العناصر والأشكال والألوان وموضوعاً من حيث موضوعات الرسوم فموضوعات الرسم لأطفال الريف تختلف عنها عن الحضر هذا بالإضافة إلى انعكاس الفروق في العوامل التالية على رسوم الأطفال:-

1- البيئة الثقافية: تتأثر ميول واتجاهات ورسوم الأطفال تذوقاً وإنتاجاً بكافة عناصرها ورموزها من حيث العناصر وأشكالها وألوانها وذلك لتأثر الأطفال بالمشيرات البصرية التي تشيع في بيئتهم مثل شكل الأزياء والتراث والرموز والمناسبات الاجتماعية والأنشطة ونوع العمل مثل الزراعة في البيئة الريفية والمصانع في البيئة المدنية.



شكل (6) رسم رجل يعكس الفروق في الأزياء السائدة في الثقافات المختلفة القريطى (2001، 159)

2- الأساليب الوالدية في التنشئة: تتأثر شخصيات الأطفال بأساليب الوالدين في التنشئة على مستوى القدرات العقلية وعلى مستوى السمات الشخصية والسلوك ومنه الرسوم فالأسرة المتسامحة الديمقراطية تظهر ممارستها في طلاقة الرسوم وعناصرها ورموزها وألوانها عند أطفالها.

3- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: من خلال إشراف الباحث على التربية العملية لاحظ الباحث أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على التلاميذ من حيث الأدوات والخامات والثراء الشكلي والذي ساعد عليه السفر والتنقل.

4- المتغيرات المدرسية: تتأثر رسوم الأطفال من حيث الكم والنوع بعدة متغيرات مدرسية منها مكانة الفن في التعليم والمجتمع، وشخصية المعلم وطريقة تدريسه، المواقف التعليمية التي تدرك أهمية الفنون تولى إهتماما بعناصرها وأدواتها وأماكن تدريسيها مما ينعكس على رسوم التلاميذ.

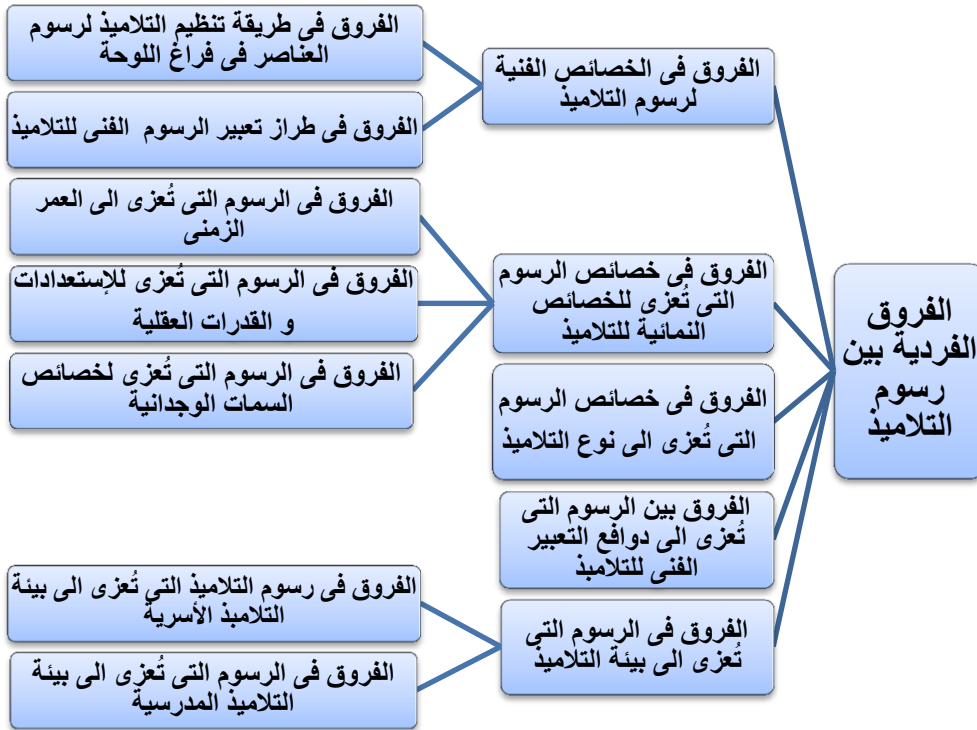
ومن الدراسات الهامة التي أوضحت مظاهر الفروق في الرسوم وفق اختلاف البيئة دراسة عادل كمال خضر، سيد أحمد محمد الوكيل (2009، 78 - 93) والتي قارنت بين ثقافة عينتين من مصر والإمارات توصلت إلى أن العينتين قد أسقطتا الكثير من الخصائص الثقافية المميزة لمجتمع كل منهما في اختبار رسم الأسرة المتحركة مما أكد على فاعلية الاختبار للتعرف على الفروق الثقافية بين المجتمعات، كما توصلت نتائج دراسة آمال بنت عبدالله الشهري (2016، 564 - 592) إلى اعتبار رسوم الأطفال مدخل من مداخل معرفة مدي تأثير البيئة على الطفل.

وقد أشار عبد المطلب القريطي (2001، 157-158) أننا يجب أن نضع في الحسبان أهمية دور البيئة الثقافية والاجتماعية والمدرسية والأسرية المحيطة بالطفل والتي يمتص تحت تأثيرها اتجاهاته ومالم نتأكد مما إذا كانت تلك العوامل مشجعة للطفل على ممارسة النشاطات الفنية ومواتية لها أم أنها معوقة ومحبطة لها؟ ومما إذا كانت بيئة الطفل غنية بالخبرات وفرص الاستثارة الحسية والعقلية، أم أنها بيئة فقيرة من هذه الخبرات والمثيرات؟ وما إذا كان المناخ البيئي الاجتماعي يتسم بالسماحة والمرونة والمساندة تجاه محاولات الطفل نحو الكشف والتجريب والخروج عن القوالب النمطية أم أنه مناخ ضاغط مقيد لا يحترم حرية الطفل في التعبير؟ وما إذا كانت المعايير التي يستخدمها المهيمنون على تنشئة الطفل وتعليمه في الحكم على تعبيره الفني مستمدة من طبيعة الطفل ذاته ونموه، أم أنها معايير متحيزة لإنتاج الكبار في الفن دون اعتبار لشخصية الطفل؟

ومن خلال الإطار النظري الذي أستعرضنا فيه بإيجاز جهد العلماء والباحثين منذ القرن الماضي* في مجال رسوم الأطفال تم استخلاص بنود ومحاور خصائص الفروق بين رسوم التلاميذ والتي كانت أساس بناء مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية

* وهو ما استوجب الاستعانة ببعض الدراسات رغم عدم حداثتها لأهميتها لمنهج البحث.

الفنية وبذلك تكون تمت الإجابة على السؤال الأول من أسئلة البحث كما سوف نشير في نتائج البحث في الشكل التالي:



شكل (7) بنود الخلفية المعرفية لممارسات معلمي التربية الفنية لمظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ

- وفيما يلي محاور وبنود مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ بالتفصيل:-
- أولاً: الفروق في الخصائص الفنية للرسوم: (تنظيم العناصر في الفراغ، طرز التعبير):
- 1- الفروق في تنظيم العناصر في الفراغ: التنظيم التناثري، الحشوي، التصفيقي، شبه التصفيقي والمحوري.
 - 2- الفروق في طرز التعبير:
 - 1-2- الثنائي: الحسي و البصري.
 - 2-2- الثماني لهرت ريد: الطراز العضوي، الاندماجي، الإيقاعي، ذو الشكل التركيبي، التعدادي، الحسي الذاتي، الزخرفي والتخلي.

ثانياً: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية ويتضمن الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى إلى العمر الزمني، الاستعدادات العقلية، السمات الوجدانية:

- 1- الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى للعمر الزمني: التسطيح، الخلط بين المسطحات والمجسمات في حيز واحد، المبالغة والحذف أو الإهمال، الشفوف، خط الأرض، التمثيل الزمني والمكاني والجمع بين اللغة الشكلية واللغة اللفظية.
- 2- الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى الفروق في الاستعدادات العقلية المعرفية والسمات الوجدانية: بتأثر موضوعات الرسوم وتفاصيله وعناصره وألوانه باختلاف قدرات الأبداع التشكيلي من أصالة وطلاقة ومرونة، والتخيل والتصور البصري وعمليات التذكر والاستدعاء التمييز والانتقاء والصياغة والتنظيم أو التعبير والمراجعة والتقويم والأساليب الإدراكية المعرفية وتأثر موضوعات الرسوم وتفاصيله بالفروق في السمات الوجدانية.

ثالثاً: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع (الذكور والإناث) من حيث:-

1. الرموز المتضمنة في الرسم.
2. البيئة المماثلة في الرسم.
3. الطابع العام للرسم.
4. تفاصيل الرسم.
5. خطوط الرسم.
6. الألوان المستخدمة في الرسم.
7. نوع الأشخاص في الرسم.

رابعاً: الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني:

1. الإشباع الحاسي الحركي.
2. التنفيس.
3. التعبير عن الذات.
4. الحاجة إلى التقدير وتحقيق الذات.

5. الحاجة إلى الانتماء والاتصال الاجتماعي.

6. اللعب والتسلية.

خامساً: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى العوامل البيئية الأسرية والمدرسية:

1. البيئة الثقافية.

2. الأساليب الوالدية في التنشئة.

3. الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

4. المتغيرات المدرسية.

5. مكانة الفن في المجتمع والتعليم.

وتظهر كماً وكيفاً في رسم العناصر وأشكالها وألوانها وذلك لتأثر الأطفال بالمشيرات البصرية التي تشيع في بيئتهم مثل شكل الأزياء والتراث والرموز والمناسبات الاجتماعية والأنشطة ونوع العمل مثل الزراعة في البيئة الريفية والمصانع في البيئة المدنية.

المحور الثاني: الممارسات التدريسية:

مفهوم وخصائص الممارسات التدريسية:

هي تحديد مسؤوليات المعلم الذي أثبت البحث العلمي والدراسات التجريبية أنها تعمل على تحسين تعليم التلاميذ، هذه المسؤوليات تسعى لتحديد ما يجب أن يعرفه المعلمون، وما يجب قادرين على أدائه في نطاق ممارستهم لمهنتهم (شارلوت دانيلسون، 2010/ 2011، 19).

وللممارسة التعليمية الجيدة عدة خصائص أهمها أن تراعى ميول وقدرات التلاميذ وتراعى الفروق الفردية بينهم وتكون واضحة الأهداف.

العلاقة بين الممارسات التدريسية والتدريس الفعال:

يُعد التدريس الفعال من الاتجاهات الحديثة في التربية ويقصد به أنه ذلك النوع من التدريس الذي يسعى من خلاله المعلم إلى جعل عملية التعلم ذات معنى لدى الطلبة فتبقى المعلومات لأطول فترة ممكنة، ويكتسب الطلبة من خلال هذا النوع من التدريس المهارات اللازمة للعمل والحياة، كما يتم من خلال التدريس الفعال تنمية الاتجاهات الإيجابية والميول نحو عملية التعلم، وبالطبع فإن التدريس الفعال يتطلب معلماً فعالاً يتسم بخصائص تظهر أثناء ممارساته التدريسية، والتي منها إتقانه للمادة

العلمية، وحسن اختيار الموارد وتوظيفها، وامتلاكه لمهارات العلاقات الإنسانية ومهارات التخطيط وإدارة الصف، ومهارات العرض والتقديم والتنظيم، والإدارة والتقييم (عبدالله أمبو سعيدي، وآخرون، 2019، 22-23).

المسؤوليات التدريسية للمعلم:

ذكر عبدالله على أبو لبدة أن شارلوت دانيلسون (2010/2011، 13) وضعت إطار للتدريس بتكليف من الرابطة الأمريكية للتوجيه وتطوير المناهج (ASCD) يوضح بشكل جلي المسؤوليات التدريسية للمعلم وأوجزت مزاياها على النحو التالي:

وضح إطار التدريس مسؤوليات المعلم التدريسية في أربع مجالات هي: الإعداد والتخطيط، والبيئة الصفية والتدريس، والمسؤوليات المهنية، وتدرج هذه المسؤوليات تحت ما يجب أن يعرفه المعلم وما يجب أن يكون قادراً على فعله، وتنقسم هذه المكونات إلى مواقف تعليمية تنقسم بدورها إلى عناصر تفصيلية يعتمد ظهورها على السياق أو الموقف التدريسي ويستخدم هذا الإطار بهدف التقييم الذاتي وتوجيه المعلمين ميدانياً، وتطوير الأداء والتنمية المهنية ويشمل الإطار على معايير واضحة تم استخلاصها من نتائج الأبحاث وخبرات المعلمين المتمرسين هذه المعايير قابلة للقياس من أجل المتابعة والتنمية المهنية، ويناسب الإطار جميع مستويات المعلمين المبتدئ والمتمرس والخبير لتعدد مستويات الأداء المتوقعة، والشكل التالي يوضح إطار التدريس ومسؤوليات المعلم التدريسية بعناصرها التفصيلية (شارلوت دانيلسون، 2010/2011، 14-15).

شكل (8) إطار التدريس ومسؤوليات المعلم التدريسية بعناصرها التفصيلية

(مكونات الممارسة المهنية)

نقلًا عن شارلوت دانيلسون (2010/2011، 21-22)

المكون ١: تقييم تعلم التلاميذ	المجال (١) : التخطيط والإعداد
<ul style="list-style-type: none"> - التوافق مع الأهداف التدريسية - المعايير ومستويات القياس - الاستعداد من أجل التخطيط 	<ul style="list-style-type: none"> المكون ١: إظهار المعرفة بالمحتوى والأساليب التربوية - المعرفة بالمحتوى - المعرفة بالمتطلبات السابقة - المعرفة بالأساليب التربوية ذات العلاقة بالمحتوى المكون ١ ب: إظهار المعرفة بالتلاميذ - معرفة بالخصائص العمرية لمجموعات التلاميذ. - معرفة بأساليب التعلم المختلفة للتلاميذ. - معرفة بمهارات التلاميذ ومعارفهم. - معرفة باهتمامات التلاميذ وتراهم الثقافي المكون ١ ج: اختيار الأهداف التدريسية - القيمة - الوضوح - ملائمتها للفرق الفردية - التوازن المكون ١ د: إظهار معرفة بالموارد - موارد للتدريس - موارد للتلاميذ المكون ١ هـ: تصميم التدريس المترابط - الأنشطة التعليمية - الموارد والمواد التدريسية - مجموعات التدريس - بنية الدرس والوحدة التدريسية - السلامة وتنظيم الأثاث. - سهولة الوصول إلى مصادر التعلم واستخدامها.
المجال (٢) : البيئة الصفية	المجال (٣) : التدريس
<ul style="list-style-type: none"> المكون ٢: إيجاد بيئة من الاحترام والمودة - التفاعل مع التلاميذ - التفاعل بين التلاميذ المكون ٢ ب: بناء ثقافة للتعلم - أهمية المحتوى الدراسي - اختيار التلاميذ بالعمل المكون ٢ ج: إدارة الإجراءات الصفية - إدارة المجموعات التدريسية - إدارة الفترات الانتقالية - إدارة المواد التعليمية والتجهيزات - أداء المهام غير التدريسية - الإشراف على المتطوعين والمساعدین المهنيين المكون ٢ د: إدارة سلوك التلاميذ - التوقعات - مراقبة سلوك التلاميذ - الاستجابة لسلوك التلاميذ المكون ٢ هـ: تنظيم المكان (الفراغ الحسي) 	<ul style="list-style-type: none"> المكون ٣ أ: التدبير في التعليم - الدقة - الاستخدام في التدريس المقل المكون ٣ ب: استخدام السجلات الدقيقة والاحتفاظ بها - استكمال التلاميذ للتميينات - تقديم التلاميذ في التعلم - السجلات غير التدريسية المكون ٣ ج: التواصل مع أسر التلاميذ - المعلومات حول البرنامج التدريسي - المعلومات عن التلاميذ كأفراد - مشاركة الأسر في البرنامج التدريسي المكون ٣ د: المساهمة لصالح المدرسة والمنطقة التعليمية - العلاقة مع الزملاء - خدمة المدرسة - المشاركة في مشاريع المدرسة والمنطقة المكون ٣ هـ: النمو المهني ولطوره - تحسين المعرفة بالمحتوى والمهارة التربوية - خدمة المهنة المكون ٣ و: إظهار المهنية - خدمة التلاميذ - الدفاع عن مصالح التلاميذ - اتخاذ القرار

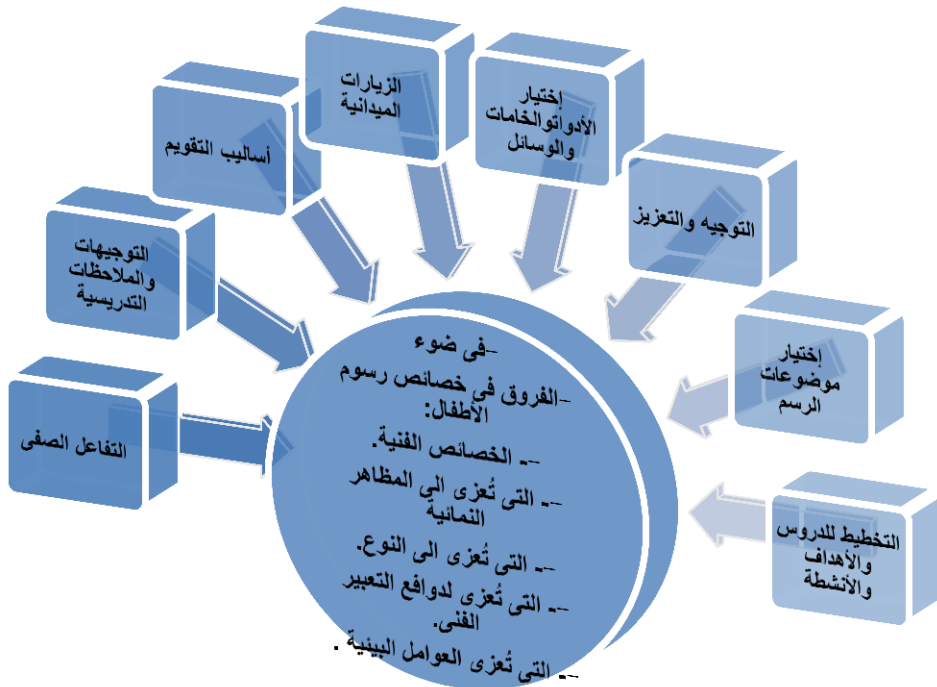
ومن خلال العرض السابق لمكونات الممارسة التعليمية للمعلم تم تحديد مكونات الممارسة التدريسية لمعلمي التربية الفنية التي تناسب متغير سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ في بعد التخطيط والإعداد ويضم المكون (أ) المحاور والأبعاد الفرعية التالية: -

1- المعرفة بالفروق بين خصائص رسوم التلاميذ وتشمل:-

- الفروق في الخصائص الفنية للرسوم.
 - الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية وتتضمن الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى إلى العمر الزمني، الاستعدادات العقلية، السمات الوجدانية.
 - الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع (الذكور والإناث).
 - الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني.
 - الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى للعوامل البيئية (الأسرية والمدرسية).
- ويتم قياس مدى تلك المعرفة من خلال واقع الممارسات التدريسية الصفية لعينة البحث بمعنى انعكاس تلك المعرفة على السلوك التدريسي وهو هدف البحث الرئيسي والذي يشمل:-

2- الممارسات الفعلية في حصص التربية الفنية وتشمل: - التخطيط للدروس، التخطيط

للأهداف والأنشطة، اختيار موضوعات الرسم، التوجيه والتعزيز، الأدوات والخامات، الوسائل التعليمية، الزيارات الميدانية، أساليب التقويم، التوجيهات والملاحظات التدريسية أثناء الرسم، التفاعل الصفّي الاجتماعي وسلوك التعامل مع التلاميذ والشكل التالي يوضح مظاهر تلك الممارسات.



شكل (9) مظاهر الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

إجراءات البحث:

أولاً: عمل دراسة مسحية حول النظريات والدراسات التي وضعت قواعد وأسس سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم الأطفال لاستخلاص أهم البنود التي سوف يتخذها الباحث كمحك مرجعي للخلفية السلوكية التعليمية لمعلمي التربية الفنية.

ثانياً: تحديد أهم المظاهر السلوكية للممارسات التدريسية.

ثالثاً: بناء أداة البحث وتقنيها وتطبيقها على العينة.

رابعاً: التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج وتفسيرها ووضع التوصيات في ضوءها.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي للممارسات التدريسية، و سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم الأطفال.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث قوامها (108) معلم ومعلمة تربية فنية مقسمين إلى مجموعتين نسبة إلى المؤهل المجموعة الأولى تضم الحاصلين على مؤهل

أكاديمي تربوي وعددهم (97) معلم والمجموعة الثانية تضم الحاصلين على مؤهل أكاديمي (غير تربوي) وعددهم (11) معلم.
أداة البحث:

مقياس مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية

الفروق الفردية بين خصائص رسوم الأطفال: إعداد الباحث ملحق (2)

اطلع الباحث على العديد من المقاييس والدراسات في مجال الممارسات التدريسية منها (أسامة مرزوق كريشان، وآخرون، 2020)، سعود بن مسير البلعاسي (2017)، جيهان محمد لطفى، وآخرون (2018)، كما تم الاستفادة من الاطار النظري ودراسات رسوم الأطفال في تحديد بنود المقياس في الصورة الأولية (ملحق 1) وبلغت عدد عبارتها (73) عبارة قبل تعديل السادة الزملاء (ملحق 3) وأصبح المقياس النهائي (60) عبارة مقسمة على (5) بنود رئيسية هي:-

المحور الأول: الفروق في الخصائص الفنية للرسوم ويتضمن الفروق في تنظيم العناصر في الفراغ، طرز التعبير (العبارات من 1-10).

المحور الثاني: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية ويتضمن الفروق في رسوم التلاميذ التي تُعزى إلى العمر الزمني، الاستعدادات العقلية، السمات الوجدانية (32 من 11-42).

المحور الثالث: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع الذكور والإناث (3 عبارات من 43-45).

المحور الرابع: الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني (7 عبارات من 46-52).

المحور الخامس: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى العوامل البيئية الأسرية والمدرسية (8 من 53-60).

وتتم الاستجابة لعبارات المقياس على ثلاثي (دائما، أحيانا، مطلقا).

صدق وثبات المقياس:

تم حساب الصدق التكويني من خلال معاملات الارتباط بن درجات المحاور بالدرجة الكلية للمقاس وتراوحت بين (0,71)، (0,84) مما يدل إلى تمتع المقاس بالصدق

الداخلي ، وتم التأكد من معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وبلغ معامل الثبات (0,87) وبلغت عينة التقنين (15) من معلمي التربية الفنية.

النتائج:

للإجابة على السؤال الأول: ما محاور وبنود مظاهر الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ التي يجب أن يراعيها معلم التربية الفنية في ممارساته التعليمية والتدريسية، وقد تمت الإجابة عليه من خلال الإطار النظري.

للإجابة على السؤال الثاني: ما مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

والذي تمت الإجابة عليه من خلال نتائج الفرض الأول والذي نص على:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث والمستوى الفرضي على مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ، والذي حدد بالدرجة الوسيطة لمقياس ليكرت مضروباً في عدد البنود.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث على المقياس وتم حساب دلالة الفروق بينها وبين المستوى الفرضي والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) دلالة الفروق بين درجات العينة على المقياس وبين المستوى الفرضي

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	اختبار ت	الدلالة
الأول: الفروق في الخصائص الفنية للرسوم	13.62	3.43	20	19.26	دالة 0.001
الثاني: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية	53.30	16.04	64	6.94	دالة 0.001
الثالث: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع (الذكور والإناث)	5.60	2.14	6	1.97	غير دالة 0.051
الرابع: الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني	10.66	3.81	14	9.13	دالة 0.001
الخامس: الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى للعوامل البيئية	9.35	4.07	16	16.96	دالة 0.001
المجموع	92.53	20.35	120	14.03	دالة 0.001

يتضح من الجدول (1) أن قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 لصالح المستوى الفرضي ويعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة والمستوى الفرضي على المقياس ككل وبناءً على ما سبق فقد تم رفض الفرض الأول وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينة البحث والمستوى الفرضي على مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ لصالح المستوى الفرضي.

مما يدل على انخفاض مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ، وهذا ما أكدته حساب نسبة الممارسات والتي أوضحت أن أعلى نسبة لممارسات العينة الكلية لمحاور المقياس كانت للمحور الثالث الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع (الذكور والإناث) وبلغت 62.14% تليها نسبة ممارسات المحور الثاني الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى المظاهر النمائية وبلغت 55.36% تليها نسبة ممارسات المحور الرابع الفروق في الرسوم التي تُعزى لدوافع التعبير الفني وبلغت 50.44% تليها نسبة ممارسات المحور الأول الفروق في الخصائص الفنية للرسوم وبلغت 45.00% تليها نسبة ممارسات المحور الخامس الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى العوامل البيئية وبلغت 38.46% في حين بلغ متوسط إجمالي محاور المقياس 50.87%

وللإجابة على السؤال الثالث: هل تختلف الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ باختلاف متغير المؤهل الدراسي (أكاديمي/تربوي/أكاديمي غير مؤهل تربوياً).

والذي تمت الإجابة عليه من خلال نتائج الفرض الثاني والذي نص على:
لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً

على مقياس الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية في ضوء سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة البحث وتم حساب دلالة الفروق بين مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (2) دلالة الفروق على المقياس بين مجموعتي المعلمين نسبة للمؤهل

المحاور	المؤهل	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوي دلالة	
الأول	أكاديمي تربوي	13.97	3.41	6.01	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	9.27	2.32		
الثاني	أكاديمي تربوي	56.38	13.59	118.05	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	19.81	4.91		
الثالث	أكاديمي تربوي	5.94	5.94	7.65	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	2.45	2.45		
الرابع	أكاديمي تربوي	11.18	3.58	8.53	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	5.36	1.91		
الخامس	أكاديمي تربوي	9.64	4.10	4.39	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	5.54	2.76		
المقياس ككل	أكاديمي تربوي	97.14	15.59	25.68	0.001
	أكاديمي غير مؤهل تربوياً	42.45	4.71		

يتضح من الجدول (2) أن قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 لصالح خريجي الكليات الأكاديمية التربوية ويعنى ذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية والأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً على المقياس وبناءً على ما سبق فقد تم رفض الفرض الثاني وقبول الفرض البديل الذى ينص على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً على مقياس الممارسات التدريسية في ضوء

سيكولوجية الفروق الفردية بين رسوم التلاميذ لصالح خريجي الكليات الأكاديمية التربوية.

مما يشير إلى أن معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية أفضل من خريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً في مستوى الممارسات التدريسية موضوع البحث.

تفسير النتائج

بترتيب محاور المقياس من حيث نسبة الممارسات حيث كانت أعلى نسبة لممارسات العينة الكلية لمحاور المقياس كانت للمحور الثالث "الفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى إلى النوع الذكور والإناث" وبلغت 62.14% والذي يفسره الباحث في ضوء وضوح التمييز بين الفروق بين خصائص رسوم التلاميذ نسبة إلى نوعهم لدى المعلمين حيث لم تكن الفروق بين متوسط الممارسات للعينة والمتوسط الفرضي فروق دالة، كما انخفضت نسبة الممارسات في باقي المحاور وكان أدناها المحور الخامس الخاص بالفروق في خصائص الرسوم التي تُعزى العوامل البيئية وبلغت 38.46% والذي أرجعه الباحث إلى تقيد المعلمين بموضوعات منهج التربية الفنية بما لا يسمح إلى تنوع الموضوعات في ضوء تنوع بيئة التلاميذ.

وإجمالاً يفسر الباحث انخفاض مستوى الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية لدى عينة البحث على المقياس ككل إلى انخفاض مستوى الخلفية المعرفية والمهارية بالفروق بين خصائص رسوم التلاميذ القائم في ضوءها المقياس وهى محاور مظاهر الفروق في الخصائص الفنية، النمائية، والتي تُعزى إلى النوع ودوافع التعبير الفني، والعوامل البيئية للرسوم، مما أثر في ممارسات المعلمين الصفية.

وهو ما أكدت عليه دلالة الفروق بين متوسط درجات الممارسات التدريسية للعينة وبين المستوى الفرضي لصالح المستوى الفرضي، ودلالة الفروق بين متوسط درجات مجموعتي معلمي التربية الفنية خريجي الكليات الأكاديمية التربوية وخريجي الكليات الأكاديمية الغير مؤهلين تربوياً لصالح خريجي الكليات الأكاديمية التربوية.

هذه الفروق في الممارسات - رغم انخفاضها بالنسبة لإجمالي العينة الكلية - يرجع للفروق في المعارف والمهارات التي اكتسبها في مجال سيكولوجية رسوم

الأطفال وتطور فنونهم نمائياً والتي يتضمنها برنامج ولوائح إعدادهم الأمر الذي لم يتوفر في الكليات الأكاديمية الغير تربوية حيث أن تلك الكليات تعتمد على المقررات الأكاديمية الفنية فقط ولأن السيطرة للجانب الظاهر للسلوك عموماً الذي يسطر على إدراكنا واهتمامنا عكس المفاهيم المجردة التربوية فهي غالباً ما تحتاج إلى المعرفة والمهارة للتمكن من التحكم بها.

وقد تأثر تعليم الفنون التشكيلية بهذه القاعدة نظراً لطبيعتها البصرية حيث يسيطر الشكل على المضمون والمعروف تراثياً بقضية الفن للفن مقابل الفن للتربية، وهو ما أكد عليه تاريخ تعليم الفنون بداية بالاعتماد على نقل الأمشق مروراً بتأكيد هيربرت ريد (1956/ 1996) في كتابه التربية عن طريق الفن على دور الفنون التربوي لجوانب شخصية المتعلم وفي هذا الصدد ذكر على المليجي (2002، 7) إن تعليم الفن من أجل الفن أي من أجل ممارسته من قبل المتعلم تمهيداً إن يصبح الفن حرفته ويطلق عليه لقب فنان تشكيلي يسهم في صياغة الشكل الجمالي المجتمع مقابل الفن للتربية، وهو هدف أكثر شمولية يشمل تنشئة اجتماعية للفرد وتكامل شخصيته بالإضافة إلى ممارسة الإنتاج والتذوق الفني .

لذا وجب على كل تربوي أن يجسم هذه المفاهيم حتى يتمكن من التعامل معها بالتنمية والتقويم، ومراعياً للفروق الفردية الطبيعية التي تقف خلف الرسوم وتوجهها بصور تفريديه، وإن لم يفعل فسوف يؤدي به إلى ممارسات تدريسية غير تربوية منها عدم إدراك ومراعاة للفروق الفردية في خصائص الرسوم، توحيد أهداف وموضوعات وخامات ووسائل وتقييم التربية الفنية، والتركيز على الإنتاج الشكلي وإهمال المضمون النفسي، والتربوي مما يفسر الكثير من الممارسات التدريسية الخاطئة منها التدخل في أسلوب رسم التلاميذ ومشكلات عرض الوسائل التعليمية من كتب التلوين الجاهزة والتنافس بمقارنة رسوم طالب مميز برسوم زملائهم وإعجاب بعض التلاميذ برسوم زملائهم الموهوبين أو استهزاء البعض منهم على رسوم البعض الآخر فيطلبوا منهم أن يرسموا لهم تحت مرأى ومسمع المعلم، وعدم تناسب الموضوعات مع بيئات كثير من التلاميذ، ومعايير المسابقات الفنية والجوائز مما يؤدي إلى مشكلات الثقة بالنفس والإحباط الفني.

الأمر الذي دعت إلى تجنبه نتائج الدراسات السابقة في مجال سيكولوجية رسوم الأطفال منذ ما يزيد عن قرن ولكن قدم تلك الرسائل أو حداثتها مرهون بتطبيق نتائجها والتشخيص المستمر لأثر ذلك التطبيق على أرض الواقع مثل متغير ممارسات معلمي التربية الفنية لأن هذه المتابعة تعمل على قياس وتحليل نقاط القوة ونقاط الضعف مما يمهّد لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتصحيح والتعديل والتطوير.

وتعد نتائج البحث الحالي أحد تلك المحاولات التشخيصية، والتي أثبتت نتائجها أننا في حاجة إلى مراجعة لمستوى نشر وتطبيق نتائج الدراسات السيكولوجية للفروق تحديداً في برامج إعداد المعلم وتطويره، لما للمعلم بشخصيته وممارسته من بالغ الأهمية في تنمية قدرات وسمات الشخصية لتلاميذه من خلال الممارسات التدريسية ذات الخلفية العلمية المعرفية بأسس وقواعد المادة الدراسية التي يدرسها حيث أن فهم المعلم للأسس النظرية والعلمية تساعد على التوجيه والاختيار للخبرات التدريسية المناسبة لخصائص التلاميذ وهذا ما أكدته كثير من العلماء والدراسات منهم علي الصغير، صالح النصار (2002)، عبدالله المقوشى (2001)، (Driscoll, 1994).

وهناك إجماع على أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية فإذا ما تم إعداده إعداداً جيداً من خلال دراسته الجامعية وبعد انخراطه في التعليم على التعامل مع الفروق بين التلاميذ وخاصة المبدعين منهم سوف نضمن أن مردود العملية التعليمية سيكون عائداً إيجابياً على الإبداع الفني ومن ثم على الشخصية المتكاملة وإلا كان المعلم غير متحمس للتعامل مع الاختلاف في نمط وخصائص التلاميذ يكون الناتج هو إعاقة تلك القدرات والسمات وعدم مراعاة الفروق الفردية بينهم (مصري عبد الحميد حنورة، 2003، 375-376).

والتي من شأنها أن تؤثر على مستوى طلاقة التعبير الفني أو حتى الإحجام عن ممارسته أحياناً بما يتوافق مع خصائص رسوم الأطفال النمائية التي حددتها تلك الدراسات.

التوصيات:

1. تدريب وتثقيف معلمي التربية الفنية على الأسس السيكولوجية للفروق الفردية بين خصائص رسوم الأطفال للاستفادة العملية من نتائج الدراسات والبحوث في هذا المجال.
2. مراعاة تنوع بيئة التلاميذ الجغرافية والثقافية والاجتماعية عند وضع خطة منهج التربية الفنية من حيث الموضوعات والمجالات الفنية والخامات والأدوات.
3. الاهتمام بتضمين برامج إعداد معلم التربية الفنية عدد من القرارات التي تهدف إلى الاستفادة من دراسة سيكولوجية الفروق الفردية بين خصائص رسوم الأطفال في ممارساتهم التدريسية.
4. عمل اتفاقيات تعاونية بين الجمعيات المتخصصة والمواقع الإلكترونية ووزارة التربية والتعليم لنشر ثقافة مراعاة الفروق الفردية الطبيعية بين التلاميذ ولا سيما الفروق في خصائص الرسوم وكيفية التعامل معها تربوياً.
5. تطبيق فكرة البحث على الفروق في خصائص الرسوم بين العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة.
6. ضرورة تأهيل خريجي الكليات الأكاديمية تربوياً ولا سيما معلمي التربية الفنية.
7. ضرورة الاهتمام بمحتوى الفنون التربوي والتنموي والنفسي كماً وكيفاً في التعليم وخاصة بعد إقرار أهمية دوره في شخصية التلاميذ من قبل الباحثين والدراسات.

المراجع

أسامة مرزوق كريشان، مأمون محمد الشناق، زينب محمد الرواد، رائد عمر صلاح (2020). مستوى الممارسات التدريسية الصفية لدى معلمي الفيزياء من وجهة نظر مدرّاء المدارس الثانوية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والخبرة التدريسية في الأردن، *المجلة التربوية*، 75، كلية التربية، جامعة سوهاج، 25-55.

أسعد شريف الأمارة (2014). *سيكولوجية الفروق الفردية علم النفس الفارقي*، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

آمال بنت عبدالله الشهري (2016، 564 - 592). اثر البيئة على رسوم الأطفال في منطقة عسير دراسة مقارنة، *مجلة بحوث التربية النوعية*، ع(41)، جامعة المنصورة.

جيهان محمد لطفى، زينب موسى السماحي، شيماء عبد الحميد على (2018). الممارسات الخاطئة بمرحلة رياض الأطفال وانعكاساتها على تربية طفل الروضة دراسة ميدانية بمحافظة بورسعيد، *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، 12، جامعة بورسعيد، 298-380.

حنان محمود أحمد الزيات (2013). أثر التفكير الإيجابي والتفكير السلبي على رسوم المراهقين وأسلوب حل المشكلات، *المؤتمر العلمي العاشر للفنون والتربية في الألفية الثالثة*، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

خالد محمد عبد الغني (2013). الدلالة النفسية لتطور بعض اختبارات الرسم الإسقاطية دراسة طولية لحالة طفل عبر ثلاث سنوات، *مجلة علم النفس*، ع(97)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 124-143.

خالد محمد عبد الغني (2007). دراسة تطور رسوم الأطفال والمراهقين العاديين في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ومقارنتها برسوم المرضى النفسيين والفئات الخاصة، *مجلة علم النفس*، ع(73)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 240 - 246.

سامية محمد صابر عبد النبي (1999). فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشف عن ديناميات الشخصية، *مجلة علم النفس*، ع(52)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 184-

192

سعود بن مسير البلعاسي (2017). الفلسفة التربوية السائدة لدى معلمي المرحلة المتوسطة في محافظة القريات، *مجلة دراسات في التعليم العالي*، ع(6)، جامعة أسيوط، ص ص 1-25.

شارلوت دانيلسون (2011). إطار للتدريس تعزيز الممارسات المهنية: ترجمة عبدالله على أبو لبدة ط1، القاهرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، (العمل الأصلي نشر في عام 2010م).

صفوت فرج (1992). الذكاء ورسوم الأطفال، القاهرة، دار الثقافة.

عادل كمال خضر، سيد أحمد محمد الوكيل (2009). أسقاط ثقافة المجتمع في اختبار رسم الأسرة المتحركة دراسة مقارنة بين المصريين والإمارتين، مجلة علم النفس، ع(82 - 83)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 78 - 93.

عادل كمال خضر (2002). الدلالات النفسية لرسم أعضاء جسم الشكل الإنساني، مجلة علم النفس، ع(62)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص 6 - 31.

عايدة عبد الحميد (1973). الرسوم العشوائية لعينة من الأحداث في سن التاسعة وصلتها بسلوكهم الاجتماعي وتوجيههم التربوي، ماجستير، كلية التربية الفنية.

عبد المطلب أمين القريطي (2001). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.

عبدالله المقوشي (٢٠٠١). الأسس النفسية لتعلم وتعليم الرياضيات أساليب ونظريات معاصرة، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

عبدالله أمبو سعيدي، عزة البريدية، هدى الحوسنية (2019). إستراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبلة حنفي (1979). الدلالات النفسية للفروق بين رسوم البنين والبنات في المرحلة الإعدادية بمصر، دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

علي المليجي (2001). تعبيرات الأطفال البصرية، القاهرة، حورس.

علي المليجي (2002). تاريخ التربية الفنية ونظرياتها، القاهرة، حورس.

علي بن محمد الصغير، صالح بن عبد العزيز النصار (2002). ممارسات المعلمين التدريسية نظريات التعلم، كلية التربية جامعة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، (١٨).

ماجدة مصطفى السيد، صلاح الدين خضر، فرماوى محمد فرماوى، مديحة عمر لطفى، عادل حسين أبو زيد (2006-2007). التدريس المصغر ومهاراته، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

- محمود البسيوني (1982). رسوم الأطفال، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- مراد حكيم بباوى (2000). اتجاهات عالمية فى مجال التربية الفنية وإمكانية الاستفادة منها في التعليم المصري، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية.
- مصطفى محمد عبد العزيز (1990). رسم الرجل عند طفل السابعة وعلاقته بالذكاء ونوع الجنس والمستوى الإقتصادى والإجتماعى، علوم وفنون دراسات وبحوث، 2(1)، جامعة حلوان.
- مصطفى عبد العزيز (2003). سيكولوجية فنون المراهق، ط4، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- مصطفى عبد العزيز، عفاف احمد فراج (2015). دراسة سيكولوجية رسوم الأطفال وأهميتها فى ضوء بعض المتغيرات المقترحة، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، 45، كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- مصرى عبد الحميد حنورة (2003). الإبداع وتنمية من منظور تكاملى، ط3، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- منال عبد الفتاح الهنيدى (2007). رسوم الأطفال نظرة تحليلية، القاهرة، عالم الكتب.
- نايفة قطامى (2015). مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، ط2، عمان، دار المسيرة.
- هيربرت ريد (1996). التربية عن طريق الفن، (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مصطفى طه حبيب)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (العمل الأصلي نشر سنة 1956م).
- Chris ward (2001): Using Drawing to teach children, Studies in Art Education A Journal of Lssues and Research , 42(2) ,123-132.
- Zayas, V (2002)." Personality in context: An interpersonal sestem perspective". Journal of Personality . 70, (6) 851-900
- Rusting, C (1998)." Personality, mood, and cognitive processing of emotional information: The conceptual framework". Psychological Bulletin, 124(2) 165-196
- Elias, M (2000)." Educating more than the mind" . Techniques: Connecting Education & Careers, 75, (8) 12-19